بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المشاركين في منتدى قضايا الوقف الفقهية الحادي عشر

أ. د. علي محيي الدين القره داغي

رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

أصحاب السعادة والفضيلة، إخوتي وأخواتي الكرام،،،

يسعدني أن أحييكم باسمي شخصياً وباسم السادة الحضور العلماء، والوجهاء، تحيةً مباركة من عند الله تعالى، فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وأشكر الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت الشقيقة واللجنة العلمية لمنتدى قضايا الوقف الفقهية، والجهات المشاركة معها، والمنظمين على حسن التنظيم لهذا المنتدى المبارك، والحفاوة البالغة وحسن الاستقبال والضيافة فجزاهم الله خيراً وبارك فيهم .

كما يسعدني أن أشكر تركيا الشقيقة رئيساً وحكومة، وشعباً، وأخص بالشكر رئاسة الشؤون الدينية الممثلة برئيسها فضيلة الشيخ الدكتور علي أرباش، وإخوانه، حفظ الله هذا البلد، وسائر بلاد الإسلام والمسلمين من كل سوء. آمين.

أصحاب الفضيلة والسعادة،،،

إذا تدبرنا في أسباب حضارتنا الأولى، وقوّتها فهي تعود -في جانبها المدني- بلا شك إلى الوقف بجميع أنواعه التي بلغت 67 نوعاً في مختلف المجالات العلمية، والصحية، والتنموية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها، علماً بأن حضارتنا الإسلامية هي هبة الوقف حقاً بعد توفيق الله تعالى.

إن الوقف الإسلامي بأنواعه المتنوعة الكثيرة هو الذي يسمى اليوم "مؤسسات المجتمع المدني" التي قامت عليها الحضارة الغربية، فجامعاتهم المتطورة المؤثرة القديمة مثل أكسفورد، والحديثة مثل هارفارد قد قامت على فكرة "ترست، وفاونديشن"، وهي الوقف الإسلامي في جوهره.

إن وقفنا الإسلامي يقوم على فقه الميزان، وكفتي ميزان الاستخلاف، وهما: التدّين، والعمران، وليس خاصاً بالتدّين فقط، ولذلك قال الإمام الشافعي: "الوقف من خصائص الإسلام"، مع أن الوقف كان موجوداً في الأديان السابقة، ولكنه كان خاصاً بالكنيس والكنيسة والرهبان، في حين جاء الوقف الإسلامي منسجماً مع مقاصد الله تعالى في خلْق الإنسان من الاستخلاف الذي يتحقق بالتدّين لإصلاح الإنسان، وبالعمران لإصلاح الكون وتعمير داخله وخارجه، وظاهره وباطنه، فجاء الوقف في الإسلام بهذه الشمولية الجامعة، بل إنني توصلت في بحث علمي إلى أن الوقف يمثل بشكل كبير "إقراض الله قرضاً حسناً" الذي تكرر في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة بصيغة توحي بأنه في مقابل القتال في سبيل الله تعالى الذي هو لحماية الأمة من الخارج، في حين أن "إقراض الله قرضاً حسناً" لحماية الأمة في الداخل.

أصحاب الفضيلة والسعادة،،،

ونحن إذ نتحدث عن الوقف لا يسعنا أن ننسى دور دولة الكويت الشقيقة في العصر الحديث التي أسميها "المجددة للوقف في القرن العشرين"، ولا سيما منذ تأسيس الأمانة العامة للأوقاف في عام 1993م التي بذلت كل جهودها لإحياء الوقف وتأصيله، وتنظيره للانطلاق إلى تفعيله وتطويره، وتنويعه، وتحديثه، وتجديده، والابداع فيه من خلال الأسهم الوقفية، والمحافظ، والصناديق ونحوها، وهذا مما رشح الأمانة العامة للأوقاف لمهمة "تنسيق النشاط الوقفي بين الدول الإسلامية" في المؤتمر السادس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي عقد بجاكرتا في إندونيسيا في أكتوبر 1997م، وفي سبيل ذلك استعانت الأمانة العامة للأوقاف بعلماء الأمة، وخبرائها، حتى تمخضت عن تأسيس منتدى قضايا الوقف الفقهية في عام 2003م، الذي نحن اليوم في دورته الحادية عشرة.

وفي الختام أقدم باسمكم شكرنا الجزيل لهذا المنتدى المبارك أيضاً، برئاسة العالم المحقق الهادئ الهادف فضيلة الشيخ د. خالد مذكور المذكور حفظه الله، وجميع إخوانه العاملين معه، سائلين الله تعالى أن يوفقهم للمزيد من الخدمات التأصيلية والتطبيقية، والمنتجات الوقفية الجديدة التي لا ينبغي أن تتوقف.

وأقترح في هذا المجال مقترحين:

أولهما: إنشاء بنك وقفي عالمي لاستثمار أموال الوقف والواقفين.

وثانيهما: إنشاء منظمة دولية للوقف، تنبثق منها: مراكز البحث، والأكاديمية الخاصة بالمنتجات الوقفية، بل والجامعة المتخصصة بعلوم الوقف، وينبثق منها فرع خاص برعاية العلماء، وبخاصة الموهوبين، وكفالتهم.

ودمتم جميعاً موفقين في رعاية الله وعنايته

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.